Journal Of the Iraqia University 63-1(31-10) October(2023)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

ضبط الصحابة وعدالتهم وشبهات المستشرقين وبعض الكُتَّاب العرب المعاصرين حول أبي هريرة - رضي الله عنه -

د. هند بنت محمد صالح البراهيم
جامعة الملك سعود كلية الدراسات العليا قسم الدراسات الإسلامية

The accuracy of the Companions and their justice And the suspicions of orientalists and some contemporary Arab writers about Abu Hurairah - may God be pleased with him -

Dr. Hind Al-Ibrahim

DOI 10.58564/MABDAA.62.2.2023.331

ملخص البحث:

الصحابة رضى الله عنهم هم حجر الزاوية في بناء الأمة المسلمة، عنهم تلقت الأمة كتاب الله عز وجل،وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، فالغض من شأنهم والتحقير لهم، لا يتفق مع المركز السامي الذي تبوءوه، ولا يوائم المهمة الكبرى التي انتدبوا لها ونهضوا بها.كما أن الطعن فيهم والتجريح لهم يقوض دعائم الشريعة، ويشكك في صحة القرآن، ويضيع الثقة بسنة سيدالمرسلين صلى الله عليه وسلم لذلك اهتم علماء الإسلام قديماً وحديثاً بالدفاع عن عدالة الصحابة،لأنه دفاع عن الإسلام.وهذا البحث يناقش الطعون والشبهات التي أثارها أعداء الإسلام من المستشرقين في ضبط الصحابة وعدالتهم، مقتصرة فيه على الصحابي الجليل أبى هريرة رضي الله عنه وأرضاه.ويهدف هذا البحث إلى الدفاع عن الصحابة، وبيان فضلهم وعدالتهم رضى الله عنهم، فمنهم تلقت الأمة كتاب الله عز وجل، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.ويخلص البحث إلى بيان أن معنى عدالة الصحابة: إنهم لا يتعمدون الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما اتّصفوا به من قوة الإيمان والتزام التقوى، وليس معنى عدالتهم أنهم معصومون من المعاصي،أومن السهو أو من الغلط، فإن ذلك لم يقل به أحد من أهل العلم.

الكلمات المفتاحية:ضبط،عدالة،الصحابة،شبهات،المستشرقين،الحديث النبوي.

Research Summary:

The Companions, may God be pleased with them, are the cornerstone of the building of the Muslim nation. On their authority is the Book of God Almighty, and the Sunnah of His Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace, so overlooking and belittling them will not be forgotten with the lofty position they occupied, and the great mission for which they were assigned and carried out will not last.Also, attacking and criticizing them undermines the foundations of Sharia law, casts doubt on the authenticity of the Qur'an, and destroys confidence in the Sunnah of the Master of Messengers, may God bless him and grant him peace. Therefore, Islamic scholars, ancient and modern, have been interested in defending the justice of the Companions, because it is a defense of Islam.This research discusses the challenges and suspicions raised by the Orientalist enemies of Islam regarding the control and justice of the Companions, limiting it to the worthy companion Abu Hurairah, may God be pleased with him.This research aims to defend the Companions and explain their virtue and justice, may God be pleased with them. From them the nation received the Book of God Almighty and the Sunnah of His Messenger, may God bless him and grant him peace.The research concludes by stating that the meaning of the justice of the Companions is that they did not intentionally lie to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace,because of the strength of faith and commitment to piety that characterized them. The meaning of their justice does not mean that they were infallible from sin, or from

oversight, or from error, for that was not the case. There is one of the people of knowledge about him.**key words:**-Control- justice- companions- suspicions- orientalists-Prophetic hadith

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه البررة الأوفياء، وأئمة الدين، وصفوة الخلق بعد الأنبياء والمرسلين، ورضي الله عمن تبع سنتهم، وسلك طريقتهم، واقتفى أثرهم، ونصرهم إلى يوم الدين.أما بعد:فمرجع الشريعة الإسلامية إلى أصلين شريفين:القرآن الكريم، والسنة النبوية.والقرآن أصل الدين، ومنبع الصراط المستقيم، ومعجزة النبي العظمى، وآياته الباقية على وجه الدهر. والسنة بيان للقرآن، وشرح لأحكامه، وبسط لأصوله، وتمام لتشريعاته، والسنة متى تثبت عن المعصوم ﷺ فهي: تشريع وهداية، وواجبة الإتباع لا محالة. ولمكانة السنة من الدين، ومنزلتها من القرآن الكريم عُنِيَ الصحابة بالأحاديث النبوية عناية فائقة، وحرصوا عليها حرصهم على القرآن، فحفظوها بلفظها أو بمعناها وفهموها، وعرفوا مغزاها ومراميها بسليقتهم وفطرتهم العربية، وبما كانوا يسمعونه من أقوال النبي ﷺ، وما كانوا يشاهدون من أفعاله وأحواله، وما كانوا يعلمونه من الملابسات التي قيلت فيها هذه الأحاديث، وما كان يشكل عليهم منها ولا يدركون المراد منه يسألون عنه الرسول ﷺ.وبذلك جمعوا بين خيري الدين والدنيا، فما شغلهم دينهم عن دنياهم، ولا شغلتهم دنياهم عن دينهم [١].لذلك فإن الطعن في عدالة رواة السنة النبوية من صحابة رسول الله ﷺ، والتابعين فمن بعدهم، إلى الأئمة أصحاب المصنفات الحديثية، من وسائل غلاة المبتدعة الرافضة، والخوارج، والمعتزلة، والزنادقة، في الطعن في السنة النبوية.وغرضهم من ذلك: تحطيم الوسيلة التي وصلت السنة النبوية بها إلينا، وإذا تحطمت الوسيلة يصبح الأصل معتمداً على لا شيء فيصبح لا شيء [٢].قال الإمام مالك– رحمه الله– في الذين يقدحون في الصحابة:" إنما هؤلاء أقوام أرادوا القدح في النبي ﷺ فلم يمكنهم ذلك، فقدحوا في أصحابه، حتى يقال: رجل سوء ولو كان رجلاً صالحاً لكان أصحابه صالحين"[٣].وقال ابن تيمية – رحمه الله "الطعن فيهم – أي في الصحابة – طعن في الدين"[٤].فالصحابة رضي الله عنهم هم حجر الزاوية في بناء الأمة المسلمة، عنهم قبل غيرهم تلقت الأمة كتاب الله عز وجل، وسنة رسوله ﷺ، فالغض من شأنهم والتحقير لهم، لا يتفق والمركز السامي الذي تبوءوه، ولا يوائم المهمة الكبرى التي انتدبوا لها ونهضوا بها.كما أن الطعن فيهم والتجريح لهم، يقوض دعائم الشريعة، ويشكك في صحة القرآن، ويضيع الثقة بسنة سيد الأنام ﷺ، لذلك عُني علماء الإسلام قديماً وحديثاً، بالدفاع عن عدالة الصحابة لأنه دفاع عن الإسلام. [٥]وفي هذا البحث المتواضع سوف أتناول – بمشيئة الله تعالى – نماذج من تلك الطعون والشبهات التي أثارها أعداء الإسلام من المستشرقين في عدالة الصحابة، مقتصرة على راوية السُنة الأول الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه وأرضاه.وأسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه الميامين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

وقد اخترت هذا الموضوع للبحث لعدة أسباب، هي:

١- بيان فضل الصحابة رضي الله عنهم ومكانتهم في الإسلام.

٢- بيان معنى الضبط عند المحدثين.

٣- بيان معنى عدالة الصحابة رضي الله عنهم.

٤- الفرق بين ضبط الراوي وعدالته.

٥- بيان الشبهات التي أثارها أعداء الإسلام من المستشرقين، وأذنابهم من الكتّاب العرب المسلمين حول الصحابة.

أهداف البحث:

١- بيان فضل الصحابة رضي الله عنهم، وأنهم حجر الزاوية في بناء الأمة المسلمة، عنهم تلقت الأمة كتاب الله عز وجل، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

٢- الرد على الطعون والشبهات التي أثارها أعداء الإسلام من المستشرقين حول عدالة الصحابة وضبطهم.

٣- الرد على الافتراءات والأكاذيب التي أثيرت حول أبي هريرة رضي الله عنه.

منهج البحث:

سأسلك إن شاء الله تعالى في هذا البحث المنهج الاستقرائي، الاستنباطي.

الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع والبحث لم أجد من تناول موضوع ضبط الصحابة إلا:ما قام به: الأستاذ الدكتور سلطان بن سند العكايلة، والأستاذ الدكتور محمد عيد محمود الصاحب في كتابهما الموسوم (أسباب تفوق الصحابة في ضبط الحديث).وكذلك هناك عدد من الأبحاث المُحكمة:

١/ (ضبط الصحابة رضي الله تعالى عنهم)، للدكتور علوي بن حامد بن شهاب الدين، وهو بحث نشر في مجلة كلية التربية، جامعة عدن، العدد ١٣، المجلد الأول، يناير ٢٠١٢م.

٢/ (ضبط الصحابة رضي الله عنهم في الحديث النبوي)، للباحث بندر بن غازي الحربي، وهو بحث نشر في حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، العدد ٣٦، المجلد الثالث، ٣٠يونيو، حزيران ٢٠٢٠م، الناشر: جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية.

٣/ (الاستدلال النقلي والعقلي على عدالة وضبط الصحابة رضي الله عنهم)، للدكتور محمد حسام عبد الكريم محمد عبد العزيز، وهو بحث مقدم في مؤتمر الصحابة والسنة النبوية، عمان، الأردن، الناشر: جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدعوة وأصول الدين، وجمعية الحديث الشريف وإحياء التراث، عام ١٤٣٤هـ / ٢٠١٢م.

إجراءات البحث:

١- قمت بتخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية، مع بيان الجزء والصفحة ورقم الحديث، وذكر الكتاب والباب.

٢- كتبت الآيات بالرسم العثماني.

٣- اعتمدت القوسين المزهرين ﴿ ﴾ للآيات الكريمة، والقوسين المكررين (( )) للأحاديث الشريفة، والأقواس الصغيرة " " للأقوال.

٤- اعتمدت القوسين الهلاليين ( ) للكتب.

٥- ترجمت للأعلام.

٦- عملت الفهارس في نهاية البحث (فهرس للمصادر، وفهرس للمواضيع).

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وفهارس.المقدمة: وهي هذه، وفيها:أهمية البحث، وأسباب اختياره، وأهدافه وإجراءاته، ومنهجه، وخطة البحث وهي كالتالي:المبحث الأول: التعريف بالضبط لغة واصطلاحاً، ومعنى ضبط الصحابة رضي الله عنهم، وفيه مطلبان:المطلب الأول: التعريف بالضبط لغة واصطلاحاً.المطلب الثاني: ضبط الصحابة رضي الله عنهم.المبحث الثاني: التعريف بالعدالة لغة واصطلاحاً، ومعنى عدالة الصحابة رضي الله عنهم، وأدلة عدالتهم، وفيه ثلاثة مطالب:المطلب الأول: التعريف بالعدالة لغة واصطلاحاً.المطلب الثاني: معنى عدالة الصحابة رضي الله عنهم.المطلب الثالث: أدلة عدالة الصحابة من القرآن والسنة.المبحث الثالث: ترجمة مختصرة للصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه، والشبهات التي أثيرت حوله، والرد عليها، وفيه مطلبان:المطلب الأول: ترجمة مختصرة للصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه.المطلب الثاني: الشبهات التي أثارها أعداء الإسلام حول أبي هريرة رضي الله عنه والرد عليها.**الخاتمة:**وفيها أهم النتائج.**الفهارس:**فهرس المصادر والمراجع.فهرس الموضوعات.هذا، وأسأل الله تبارك وتعالى التوفيق والسداد والإخلاص في القول والعمل، وأن يتجاوز عن التقصير، إنه جواد كريم.والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول: التعريف بالضبط لغة واصطلاحاً، ومعنى ضبط الصحابة رضي الله عنهم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الضبط لغة واصطلاحاً:

الضبط لغة: تدل كلمة الضبط في اللغة على عدة معان، فتاتي بمعنى لزوم شيء لا يفارقه في كل شيء فيقال: ضبط الشيء يضبطه من باب ضرب، أي لزمه لزوماً شديداً، لذا يقال: هو أضبط من الأعمى، وأضبط من نملة[٦]. والمعنى واضح الدلالة على شدة الملازمة وعدم المفارقة.

وتأتي بمعنى آخر، فيقال: ضبط الشيء إذا حفظه حفظاً بالحزم، أي حفظاً بليغاً، ومنه قيل: ضبطت البلاد وغيرها إذا قمت بأمرها قياماً ليس فيه نقص، وقيل: رجل ضابط: أي حازم.[٧]ومن المجاز: هو ضابط للأمور، وفلان لا يضبط عمله: لا يقوم بما فوض إليه، ولا يضبط قراءته: لا يُحسنها،[٨] مما يدل على عدم الحفظ بالحزم والقوة.

الضبط اصطلاحاً:

الضبط في اصطلاح المحدثين:"ملكة تؤهل الراوي لأن يروي الحديث كما سمعه من غير زيادة ولا نقصان"[٩].قال ابن الصلاح: "الضبط أن يكون الراوي مُتَيَقِّظًا غَيْرَ مُغَفَّلٍ، حَافِظًا إِنْ حَدَّثَ مِنْ حِفْظِهِ، ضَابِطًا لِكِتَابِهِ إِنْ حَدَّثَ مِنْ كِتَابِهِ. وَإِنْ كَانَ يُحَدِّثُ بِالْمَعْنَى اشْتُرِطَ فِيهِ مَعَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ

عَالِمًا بِمَا يُحِيلُ الْمَعَانِيَ. "[١٠]وذكر ابن الأثير في مقدمة الجامع أن الضبط عبارة عن:"احتياط في باب العلم، وله طرفان: العلم عند السماع، والحفظ بعد العلم عند التكلم، فلو سمع ولم يعلم، أو لم يفهم لم يكن ضابطاً، وكذا إذا شك في الحفظ بعد العلم أو السماع"[١١].وعلى هذا:فليس المقصود بالضبط والإتقان – عند المحدثين سعة الحفظ وكثرة المحفوظات، وإنما المقصود به التثبت، وأن لا يروي الراوي إلا ما حفظه، وأن يؤديه كما سمعه.

أنواع الضبط:

أ- ضبط صدر.

ب- وضبط كتاب.

فالأول: أن يحفظ ما سمعه من شيخه، بحيث يتمكن من استحضاره والتحديث به متى شاء، من حين سماعه إلى حين أدائه.

والثاني: هو محافظته على كتابه الذي كتب فيه الأحاديث، وصيانته عن أن يتطرق إليه تغيير ما منذ سماعه فيه وتصحيحه إلى حين الأداء منه، ولا يعيره إلا لمن يثق فيه ويتأكد من أن لا يغير فيه. [١٢]

المطلب الثاني: ضبط الصحابة رضي الله عنهم: [١٣]

من المعلوم عند الباحثين أن علماء المصطلح يشترطون خمسة شروط للحكم على الحديث بالقبول، وتلك الشروط هي اتصال السند، وعدالة الرواة، وضبطهم، وسلامة الحديث من الشذوذ والعلة، ومما لا شك فيه أن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم خُصوا بميزات تجعلهم أقوى حافظة من غيرهم وأشدُ ضبطاً لكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن تلك المميزات:

أسباب ترجع لذات النبي صلى الله عليه وسلم:

-تخول النبي صلى الله عليه وسلم صحابته بالموعظة.

-تمهله عند أداء الأحاديث.

-إعادته للعبارة وتكراره لها.

-بركته، وبركة دعائه لبعض أصحابه، في ضبط كلامه وحفظه كما هو.

•أسباب ترجع إلى الصحابة أنفسهم:

-علو إسنادهم، فلا وسائط بين النبي عليه الصلاة والسلام وبين نقلة الحديث، فيقل معها لزاماً احتمالية خفة الضبط .

- اقتران تحمل الصحابة بوقائع ومشاهد حضروها.

-اقتران بعض الأحاديث بأمور خارقة حضروها.

-سيلان أذهانهم وصفاء فطرتهم.

-تقواهم وورعهم.

توظيف ما تحملوه من الحديث قولاً وعملاً.

-تثبتهم في رواية الحديث.

-عناية بعض الصحابة بأحاديث موضوعات خاصة.

-ملازمتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

•أسباب عامة.

-مذاكرتهم للحديث.

-كتابتهم له.

المبحث الثاني: التعريف بالعدالة لغة واصطلاحاً، ومعنى عدالة الصحابة رضي الله عنهم، وأدلة عدالتهم، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف العدالة لغة واصطلاحاً:

العدالة لغة:جاء في الصحاح: " العَدْلُ:خلاف الجَوَر. يقال: عَدَلَ عليه في القضيّة فهو عادِلٌ.وبسط الوالي عَدْلَهُ ومَعْدِلَتَهُ ومَعْدَلَتَهُ. وفلان من أهل المَعْدَلَةِ، أي من أهل العَدْلِ. ورجلٌ عَدْلٌ، أي رِضاً ومَقْنَعٌ في الشهادة وهو في الأصل مصدرٌ. وقومٌ عَدْلٌ وعُدولٌ أيضاً، وهو جمع عَدْلٍ. وقد عَدُلَ الرجلُ بالضم عَدالَةً. قال الأخفش: العِدْلُ بالكسرالمثل."[١٤].وفي المصباح المنيروعدلت الشاهد نسبته إلى العدالة، ووصفته بها"[١٥].وجاء في

القاموس المحيط: "العدالة ضد الجور وما قام في النفوس أنه مستقيم كالعدالة"[١٦].فمن هذه التعاريف اللغوية تبين أن معنى العدالة في اللغة: الاستقامة، وأن العدل هو الذي لم يظهر منه ريبة، وهو الذي يرضى الناس عنه ويقبلون شهادته ويقتنعون بها.قال تعالى: ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [١٧].

العدالة اصطلاحاً:تنوعت عبارات العلماء في تعريف العدالة اصطلاحاً: عرَّف الخطيب البغدادي العدالة بقوله:" العدالة من عُرف بأداء فرائضه ولزوم ما أمر به وتوقي ما نُهي عنه، وتجنب الفواحش المسقطة وتحري الحق والواجب من أفعاله ومعاملته، والتوقي في لفظه مما يثلم الدين والمروءة، فمن كانت هذه حاله، فهو الموصوف بأنه عدل في دينه ومعروف بالصدق في حديثه وليس يكفيه في ذلك اجتناب كبائر الذنوب التي يسمى فاعلها فاسقاً حتى يكون مع ذلك متوقياً لما يقول كثير من الناس أنه لا يعلم أنه كبير"[١٨].وعند القرَّافي هي:"اجتناب الكبائر وبعض الصغائر والإصرار عليها، أو المباحات القادحة في المروءة" [١٩].وعرَّفها الحافظ ابن حجر بقوله:"المراد بالعدالة: من له ملكة تحمله على ملازمة التقوى والمروءة، والمراد بالتقوى: اجتناب الأعمال السيئة من شرك أو فسق أو بدعة"[٢٠].وعرَّفها أيضاً في الفتح (٥/٢٥١-٢٥٢) بقوله: "والعدل والرضا عند الجمهور من يكون مسلماً، مكلفاً، حراً، غير مرتكب كبيرة ولا مصر على صغيرة".إذاً هذه تعريفات أهل العلم للعدالة في الاصطلاح، وهي وإن تنوعت عباراتها إلا أنها ترجع إلى معنى واحد وهو:أن العدالة ملكة في النفس تحمل صاحبها على ملازمة التقوى والمروءة، ولا تتحقق للإنسان إلا بفعل المأمور وترك المنهي، وأن يبعد عما يخل بالمروءة.ولا تتحقق العدالة في الراوي إلا إذا اتصف بخمس صفات:الإسلام، والبلوغ، والعقل، والسلامة من أسباب الفسق، وخوارم المروءة. [٢١]

المطلب الثاني: معنى عدالة الصحابة رضي الله عنهم:

لم تتحقق العدالة في أحد تحققها في أصحاب الرسول ﷺ، فجميعهم رضي الله عنهم عدول تحققت فيهم صفة العدالة.**ومعنى عدالة الصحابة:** أنهم لا يتعمدون الكذب على رسول الله ﷺ، لما اتصفوا به من قوة الإيمان، والتزام التقوى، والمروءة، وسمو الأخلاق والترفع عن سفاسف الأمور.وليس معنى عدالتهم أنهم معصومون من المعاصي أو من السهو أو الغلط، فإن ذلك لم يقل به أحد من أهل العلم، وحتى مع ارتكاب بعضهم لبعض الذنوب، فقد امتن الله عز وجل عليهم بالتوبة والمغفرة لذنوبهم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. [٢٢]

قال الدكتور مصطفى السباعي:"مما اتفق عليه التابعون، ومن بعدهم من جماهير المسلمين من أهل السنة والجماعة، ونقاد الحديث قاطبة تعديل الصحابة وتنزيههم عن الكذب والوضع، وشذ عن ذلك الخوارج، والمعتزلة، والشيعة، هذا هو الواقع والمعروف في المسألة"[٢٣].

وقال الحافظ الذهبي"فأما الصحابة رضي الله عنهم فبساطهم مطوي وإن جرى ما جرى إذ على عدالتهم وقبول ما نقلوه العمل،وبه ندين الله تعالى".[٢٤]

وقال الحافظ ابن كثير:والصحابة عدول عند أهل السنة والجماعة "، ثم قال: "وقول المعتزلة: الصحابة عدول إلا من قاتل علياً باطل مردود"ثم قال: "وأما طوائف الروافض وجهلهم، وقلة عقلهم، ودعاويهم أن الصحابة كفروا إلا سبعة عشر صحابياً وسموهم- فهو من الهذيان بلا دليل". [٢٥]

وقال الدكتور مصطفى السباعي:"فأنت ترى أن الذين تكلموا في الصحابة أنما هم أصحاب الفرق المعروفة بميولها السياسية لبعض الصحابة دون بعض، لا من النقاد"[٢٦].

المطلب الثالث: أدلة عدالة الصحابة رضي الله عنهم من القرآن والسنة:

عدالة الصحابة عند أهل السنة والجماعة من مسائل العقيدة القطعية، أو مما هو معلوم من الدين بالضرورة، ويستدلون لذلك بأدلة كثيرة من الكتاب والسنة.

أولاً: من القرآن الكريم:

١- قوله عز وجل: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ﴾ [٢٧].

قال الإمام الطبري رحمه الله في تفسيره:"معنى الكلام: رضي الله عن جميعهم لما أطاعوه، وأجابوا نبيه إلى ما دعاهم إليه من أمره ونهيه، ورضي عنه السابقون والأولون من المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان، لما أجزل لهم من الثواب على طاعتهم إياه، وإيمانهم به، وبنبيه ﷺ" [٢٨].وقد استنبط بعض العلماء من هذه الآية أن الصحابة رضي الله عنهم كلهم في الجنة، قال الإمام البغوي في تفسيره: "قال أبو صخر حميد بن زياد: أتيت محمد بن كعب القرظي فقلت له: ما قولك في أصحاب رسول الله ﷺ؟ فقال: جميع أصحاب رسول الله ﷺ في الجنة محسنهم ومسيئهم، فقلت: اقرأ قول الله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ ﴾ إلى أن قال: ﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ﴾. وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ﴾ شرط في التابعين شريطة وهي أن يتبعوهم في أفعالهم الحسنة دون السيئة.**قال أبو صخر:** "فكأني لم أقرأ هذه الآية قط"[٢٩].

وقال ابن تيمية:"فرضي عن السابقين من غير اشتراط إحسان. ولم يرض عن التابعين إلا أن يتبعوهم بإحسان"[٣٠].

٢- **قوله عز وجل:**﴿ لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَثَٰبَهُمۡ فَتۡحٗا قَرِيبٗا١٨ ﴾ [٣١].
قال شيخ الإسلام ابن تيمية معلقاً على هذه الآية:"والرضى من الله صفة قديمة، فلا يرضى إلا عن عبد علم أنه يوافيه على موجبات الرضى، ومن رضي عنه الله لم يسخط عليه أبداً، وعلى هذا فقد بين في مواضع أخرى أن هؤلاء الذين رضي الله عنهم هم من أهل الثواب في الآخرة، يموتون على الإيمان الذي به يستحقون ذلك، كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾١٠٠ [٣٢].وقد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: ((لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها)) [٣٣].وأيضاً فكل من أخبر الله عنه أنه رضي الله عنه فإنه من أهل الجنة وإن كان رضاه عنه بعد إيمانه وعمله الصالح، فإنه يذكر ذلك في معرض الثناء والمدح عليه، فلو علم أنه يعقب ذلك ما يسخط الرب لم يكن من أهل ذلك" [٣٤].

٣- **قوله عز وجل:**﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ ﴾ [٣٥].وفي هذه الآية ثناء على الصحابة رضي الله عنهم، بأنهم رحماء أبرار بالأخيار من المؤمنين، وأشداء على الكفار، كما قال عز وجل: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [٣٦].وقال:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ١٢٣ ﴾[٣٧].

ووصفهم بكثرة العمل وكثرة الصلاة مما جعل له أثر في وجوههم [٣٨].

قال الإمام مالك رحمه الله تعالى:"بلغني أن النصارى كانوا إذا رأوا الصحابة – رضي الله عنهم– الذين فتحوا الشام يقولون: والله لهؤلاء خير من الحواريين فيما بلغنا وصدقوا في ذلك فإن هذه الأمة معظمة في الكتب المتقدمة وأعظمها وأفضلها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد نوه الله تبارك وتعالى بذكرهم في الكتب المنزلة والأخبار المتداولة؛ ولهذا قال سبحانه وتعالى هنا: ذلك مثلهم في التوراة، ثم قال: ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه: أي فراخه.فآزره: أي شد.فاستغلظ: أي شب وطال.فاستوى على سوقه يعجب الزراع: أي فكذلك أصحاب رسول الله ﷺ آزروه وأيدوه ونصروه فهم معه كالشطء مع الزرع.ليغيظ بهم الكفار: أي فلابد أن يغيظ بهم الكفار، وإذا كان الكفار يغاظون بهم فمن غيظ بهم فقد شارك الكفار فيما أذلهم الله به وأخزاهم وكبتهم على كفرهم، ولا يشارك الكفار في غيظهم الذي كبتوا به جزاء لكفرهم إلا كافر، لأن المؤمن لا يكبت جزاء للكفر" [٣٩].قال ابن الجوزي: "وهذا الوصف لجميع الصحابة عند الجمهور"[٤٠].

قال ابن كثير رحمه الله:"ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك رحمة الله عليه في رواية عنه تكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة رضي الله عنهم قال: "لأنهم يغيظونهم ومن غاظه الصحابة رضي الله عنهم فهو كافر لهذه الآية، ووافقه طائفة من العلماء رضي الله عنهم على ذلك"[٤١].

إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة التي تزكيهم وتشيد بفضلهم ومآثرهم وصدق إيمانهم وإخلاصهم وسمو أخلاقهم، وأي تزكية بعد تزكية الله الذي لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء.

ثانياً: من السنة النبوية:

(١) عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)).
قال عمران:" فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة "[٤٢].وجه الدلالة: أن الصحابة عدول على الإطلاق حيث شهد لهم النبيﷺ بالخيرية المطلقة.

(٢) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان بين خالد بن الوليد، وبين عبد الرحمن بن عوف شيء ما، فسبه خالد، فقال رسول الله ﷺ لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه)[٤٣].قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في شرحه لهذا الحديث: " فنهي بعض من أدرك النبي ﷺ وخاطبه بذلك عن سبّ من سبقه يقتضي زجر من لم يُدرك النبي ﷺ ولم يخاطبه عن سب من سبقه من باب أولى "[٤٤].

(٣) ما رواه الشيخان في صحيحيهما من حديث أبي بكرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((ألا ليُبلغ الشاهد منكم الغائب)) [٤٥]

وجه الدلالة:

أن هذا القول صدر من النبي ﷺ في أعظم جمع من الصحابة في حجة الوداع وهذا من أعظم الأدلة على ثبوت عدالتهم، حيث طلب منهم أن يبلغوا ما سمعوه منه من لم يحضر ذلك الجمع دون أن يستثني منهم أحد (٤٦).ففي هذا الحديث أعظم دليل على أن الصحابة كلهم عدول ليس

فيهم مجروح ولا ضعيف، إذ لو كان فيهم أحد غير عدل لاستثنى في قوله ﷺوقال: ((ألا ليبلغ فلان منكم الغائب))، فلما أجملهم في الذكر بالأمر بالتبليغ لمن بعدهم دل ذلك على أنهم كلهم عدول وكفى بمن عدّله رسول الله ﷺشرفاً (٤٧)

المبحث الثالث: ترجمة مختصرة للصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه، والشبهات التي أثيرت حوله، والرد عليها.

المطلب الأول: ترجمة الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه (٤٨)

اسمه وكنيته:هو عبد الرحمن صخر الدوسي اليمانيكان أسمه في الجاهلية: عبد شمس، فلما أسلم سماه رسول الله ﷺ(عبد الرحمن)، اشتهر أبو هريرة بكنيته وبها عُرف، حتى غلبت على اسمه فكاد يُنسى، والمشهور عنه أنه كُني بأولاد هرة برّية، قال: "وجدتها، فأخذتها في كُمّي، فكُنيت بذلك."[٤٩].روى عنه:خلقٌ كثيرٌ من الصحابة والتابعين، فقيل بلغ عددهم (ثمان مئة)قال البخاري:روي عنه نحو ثمانمائة من أهل العلم وكان أحفظ من روي الحديث في عصره."[٥٠]

إسلامه وصحبته:المشهور أنه أسلم سنة سبع من الهجرة بين الحديبية وخيبر، وكان عمره حينذاك نحو ثلاثين سنة، ثم قدم المدينة مع النبي ﷺحين رجوعه من خيبر، وسكن الصُفة ولازم الرسول ﷺملازمة تامة،يدور معه حيثما دارويأكل عنده في غالب الأحيان، إلى أن توفي عليه الصلاة والسلام.**حفظه وقوة ذاكرته:**كان من أثر ملازمة أبي هريرة رضي الله عنه للرسول ﷺملازمة تامة أن اطَّلع على ما لم يطَّلع عليه غيره من أقوال الرسول ﷺوأعماله، ولقد كان سيء الحفظ حين أسلم فشكا ذلك إلى رسول ﷺ فقال له: ((ابسط كساءك))، فبسطه، ثم قال له: ((ضمه إلى صدرك))، فضمه، فما نسي حديثاً بعد قط [٥١].**وفاته:**توفي بالمدينة سنة (٥٧هـ).

المطلب الثاني: شبهات المستشرقين حول أبي هريرة رضي الله عنه، والرد عليها: [٥٢]

وقف المستشرقون من أبي هريرة رضي الله عنه موقفاً غير منصف، تشعر من خلاله بالمحاولات المستميتة في التشكيك في أبي هرير ة رضي الله عنه، وعدم الوثوق في روايته للحديث، ومقصدهم الذي لا يفارق نظرهم: القضاء على الإسلام.فأبو هريرة رضي الله عنه من علماء الصحابة، ومن حفظة حديث النبي صلى الله عليه وسلم التي فيها جملة كبيرة من أمور الدين، والتشكيك فيها ومن ثم إطراحها نقض جملة وافرة من شعائر وعقائد الدين الإسلامي.**وقد تمثلت شبهاتهم في:**

١. الطعن والتشكيك في كثرة أحاديث أبي هريرة.
٢. تجنيهم على أبي هريرة باختلاق الأحاديث ووضعها.

وكان من أشهر من تكلم فيه من المستشرقين: (جولدتسيهر) [٥٣]، و (شبرنجر) [٥٤]وأغرب من هذا أن يطعن فيه بعض من يُنسب إلى العلم، من أمثال: (محمود أبو رية) [٥٥]، و (أحمد أمين) [٥٦].

وهذه أهم مقالات المستشرقين التي تعبر عن موقفهم منه: يقول المستشرق جولدتسيهر في ترجمته لأبي هريرة رضي الله عنه: " قدم إلى المدينة في أيام غزوة خيبر عام (٧هـ)، فاتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم ولزمه منذ ذلك الحين، ويُقال إنه كان يعيش من أول أمره من عمل يده.

وقد شجعته ملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم على أن يروي عنه بعد وفاته من الأحاديث أكثر مما رواه غيره من الصحابة، وتُقدر الأحاديث التي تضاف إليه (٣٥٠٠) حديث، ولا ريب أن عدداً كبيراً منها قد نُحل له، وقد اختلق الناس قصة تبرر اعتقادهم بعصمة ذاكرته عن الوقوع في الخطأ، فقالوا: إن النبي صلى الله عليه وسلم لفه بيده في بردة بُسطت بينهما أثناء حديثهما، وبذلك ضمن أبو هريرة لنفسه ذاكرة تحفظ كل ما سمع، وتروى هذه القصة أيضاً دليلاً على صداقته الوثيقة للنبي صلى الله عليه وسلم.ويظهر أن علمه الواسع بالأحاديث التي كانت تحضره دائماً قد أثار الشك في نفوس الذين أخذوا عنه مباشرة." [٥٧]وقد وصفه شبرنجر بأنه " المتطرف في الاختلاق ورعاً "[٥٨].وقال أيضاً: " إنه المنافق الورع من الطراز الأول"[٥٩]ويشاركهما المستشرق (جيمس روبسون) [٦٠] رأيهما عن أبي هريرة فيقول: " وأسلم أبو هريرة قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بأقل من أربع سنوات، ومع ذلك فإنه أكثر من الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى لقد قُدّرت الأحاديث التي رواها (٣٥٠٠)حديث، وثمة رواية تروى باختلافات يسيرة وتفسر كيف كان أبو هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول أبو هريرة: " إنَّ الآخرين كان يشغلهم القيام على أموالهم، أما هو فقد لزم النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه أكثر مما سمعوا، وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: أن يبسط ردائه فبسطه، ثم قال له: أن يضمه إلى صدّره فضمه، فما نسي حديثاً بعدوقد اضطر أبو هريرة إلى الدفاع عن نفسه حيال الشكوك التي ساورت الناس حول الأحاديث التي رواها.ومن المستحيل أن نتثبت هل وقع هذا الأمر فعلاً، أم أنه أُختُرع للتغلب على الشكوك التي ساورت الناس، من بعد الأحاديث التي رواها."[٦١]وللأسف الشديد فقد شارك المستشرقين في أقوالهم، بعض الكُتَّاب العرب، فلقد أثار هذه الشبهة نفسها محمود أبو رية في كتابه (أضواء على السنة المحمدية) حيث قال:" أن أبا هريرة تأخر إسلامه، وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥٣٧٤) حديثاً،

وهي أكثر كثيراً مما رواه الخلفاء الأربعة وغيرهم من الصحابة الذين سبقوه إلى الإسلام "[٦٢]وقال الأستاذ أحمد أمين في كتابه (فجر الإسلام):" إنه لم يكن يكتب الحديث، بل كان يعتمد في روايته على ذاكرته "[٦٣]وقد حمل لواء الدفاع عن الحق قديماً وحديثاً بعض العلماء المسلمين الذين كشفوا عن نوايا هؤلاء، وبينوا الحق من الباطل، والخبيث من الطيب [٦٤].قال الشيخ محمد بن محمد أبو شهبة في رده على محمود أبو رية:"ما وجه الغرابة في كثرة رواية سيدنا أبي هريرة، مع حداثة صحبته بالنسبة لغيره، مع أن الثلاث سنين ليست بالزمن القصير في عمر الصحبة؟ وليس ذلك ببدع في العقل ولا العادة، فكمْ من شخص قد يجمع في الزمن القليل ما لا يجمعه غيره في أضعافه، والذكاء والإقبال على العلم والتفرغ من الشواغل الدنيوية، كل ذلك يساعد على الإكثار من الجمع والتحصيل، وإنا لنجد في عصورنا المتأخرة بعض التلاميذ والمُريدين الذين لازموا أساتذتهم وشيوخهم مدة وجيزة، يقيدون عنهم الكتب والمجلدات، ويحفظون عن ظهر قلب من كلامهم ما يربو على ما حفظه أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك على فرق ما بين عصرنا وعصرهم، وما بينهم وبين أبي هريرة من جهة التفرغ والاستعداد وتكاليف الحياة.وأحب ان لا يعزب عن بالنا أن هذه الخمسة الآلاف والثلاثمائة والأربعة والسبعون حديثاً الكثير منها لا يبلغ السطرين أو الثلاثة، ولو جمعت كلها لما زادت عن جزء، فأي غرابة في هذا؟إنَّ أبا هريرة رضي الله عنه كان رجلاً لا أربَ له في الدنيا وكان راضياً بالشيء اليسير، ولم يكن له من الأهل والولد آنذاك، ولا من التجارة والزراعة ما يشغله، فكان همُّه ملازمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يقيم صلبه.ولقد كان من دواعي إكثاره أيضاً تفرغه للعلم والرواية والفتيا بعد الرسول صلى الله عليه وسلم، حتى لقد رغب عن الإمارة لما طلبه إليها عمر رضي الله عنه بعد أن عزله"[٦٥].وقال الدكتور محمد عجاج الخطيب في رده على محمود أبو رية: "من الغريب أن يعجب محمود أبو رية لكثرة حديث أبى هريرة، فهل يعجب من قوة ذاكرة أبى هريرة أن تجمع (٥٣٧٤) حديثاً!!!! أم يعجب أن يحمل هذه الكثرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم خلال ثلاث سنوات؟إذا كان يعجب من قوة حافظة أبى هريرة فليس هذا مجالاً للدهشة والطعن، لان كثيراً من العرب قد حفظوا أضعاف أضعاف ما حفظه أبو هريرة، فكثير من الصحابة حفظوا القرآن الكريم، والحديث الشريف، والأشعار، فماذا يقول في هؤلاء؟ ماذا يقول في حفظ أبى بكر رضي الله عنه أنساب العرب؟ وعائشة رضى الله عنها في حفظ شعرهم؟ وماذا يقول في حفظ حبر الأمة عبد الله بن عباس؟"وقال أيضاً: "وإذا كان يعجب من تحمل أبى هريرة هذه الأحاديث الكثيرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم خلال ثلاث سنوات، فقد غاب عن ذهنه أن أبا هريرة صاحبَ الرسول صلى الله عليه وسلم في سنوات ذات شأن عظيم، جرت فيها أحداث اجتماعية، وسياسية، وتشريعية هامة، وفي الواقع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تفرغ في تلك السنوات للدعوة والتوجيه بعد أن هادنته قريش، ففي السنة السابعة وما بعدها انتشرت رسله في الآفاق، ووفدت إليه القبائل من جميع أطراف جزيرة العرب، وأبو هريرة في هذا كله يُرافق الرسول صلى الله عليه وسلم ويرى بعينيه، ويسمع بأذنيه، ويعي بقلبه".وقال:"ومن الخطأ الفاحش أن يُقارن الخلفاء الراشدون، وأبو هريرة في مجال الحفظ وكثرة الرواية، لأسباب عدة أهمها:

١/ صحيح أن الخلفاء الراشدين الأربعة رضي الله عنهم سبقوا أبا هريرة في صحبتهم وإسلامهم، ولم يروِ عنهم مثل ما روي عنه، إلا أن هؤلاء اهتموا بأمور الدولة، وسياسة الحكم، وأنفذوا العلماء والقراء والقضاة إلى البلدان، فأدوا الأمانة التي حملوها، كما أدى هؤلاء الأمانة في توجيه شئون الأمة.

٢/ انصراف أبى هريرة إلى العلم والتعليم واعتزال السياسة، واحتياج الناس إليه لامتداد عمره، يجعل الموازنة بينه وبين غيره من الصحابة السابقين، أو الخلفاء الراشدين غير صحيحة، بل هي خطأ كبير"[٦٦].وقال الدكتور مصطفى السباعي دفاعاً عن أبى هريرة: "إن صحابياً يظل يُحدِّثُ الناس سبعاً وأربعين سنة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم على مسمع من كبار الصحابة وأقرب الناس إليه، من زوجته وأصحابه ثم لا يلقى ألا تجلة وإعظاماً، يرجع إليه في معرفة الأحاديث، ويهرع إليه التابعون من كل جانب، ويتزوج منه سيد علماء التابعين الأمام التقى الورع سعيد بن المسيب ابنته، ويتلقى عنه علمه وحديثه، ويبلغ الآخذون عنه ثمانمائة من أهل العلم، لم نسمع أن أحداً من الصحابة بلغ مبلغه في الآخذين عنه، وكلهم يُجمعون على جلالته والثقة به، وينطوي في تاريخ الإسلام ثلاثة عشر قرناً، وهى كلها شهادات صدق في احاديثه وأخباره.إن صحابياً بلغ في التاريخ ما بلغه أبو هريرة، يأتي إليه اليوم من يزعم أن المسلمين جميعاً أئمة وأصحاباً وتابعين ومُحدثين لم يعرفوه على حقيقته، وأنه في الواقع كان يكذب ويفتري؟ إن موقفاً كهذا يقفه بعض الناس من مثل هذا الصحابي العظيم، لجدير بأن يجلب لأهله والقائلين به الاستخفاف والازدراء بعلومهم وعقولهم معاً"[٦٧].وتابع الشيخ مصطفى السباعي دفاعه عن أبى هريرة في عدم كتابته للحديث، حيث قال: "أما أنه لم يكن يكتب الحديث، بل كان يُحدَّث من ذاكرته، فهذا شيء لم ينفرد به أبو هريرة، وإنما هو صنيع كل من روى الحديث من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما عدا عبد الله بن عمرو بن العاص، فقد كانت له صحيفة يكتب فيها"[٦٨]وقال أيضاً: "والرجل الحافظ الصادق المتثبت في حفظه، المعترف له من أهل العلم بالأمانة والإتقان، لا يضره ألا يُحدِّث من كتاب، بل من العلماء من يُفضل الأخذ عن الذي يُحدِّث من حفظه إذا كان متثبتاً صدوقاً

على الأخذ عن الذي يُحدث من كتاب غيره، حتى لقد ذهب علماء الأصول إلى أنه إذا تعارض حديثان: أحدهما مسموع، والآخر مكتوب، كان المسموع أولى وأرجح، ومن هنا كره فريق من السلف الصالح من الصحابة والتابعين كتابة الحديث كي لا يتكل على الكتابة وحدها فتضعف ملكة الحفظ"[٦٩].

الرد على المستشرقين وأمثالهم من الكُتَّاب العرب المعاصرين:

- لقد حاول جولدتسيهر وغيره من المستشرقين، وبعض المسلمين من أمثال أحمد أمين، وأبي رية إثارة بل اختلاق جدل حول الثقة بأبي هريرة على الرغم من الصورة الصادقة له كما جاءت في كتب التاريخ وكما عرفها المسلمون وعلماءهم.
- لم يكن هناك أي جدل حول أبي هريرة عند المسلمين، أو بين الصحابة، فلم يكن بينهم من يرفض روايته، أو يتهمه بالكذب، وقد بلغ عدد الذين أخذوا عن أبي هريرة ثمان مائة شخص من الصحابة والتابعين، وقال البخاري: " روى عنه ثمان مائة أو أكثر " [٧٠]
- أن السبب في إثارة هذه الشبهة حول أبي هريرة وهو أنه أسلم سنة (٧هـ) فلازم النبيﷺ ثلاث سنوات، فكيف يمكن أن يحفظ هذا العدد من الاحاديث معتمداً على ذاكرته دون أن يكتبها؟ فاتضح أن الهدف من إثارة هذه الشبهة هي محاولة تضليل الناس وتشكيكهم في حديث أبي هريرة بشكل خاص، وفي الحديث النبوي بشكل عام.
- أما تشكيكهم أن المدة قليلة والملازمة قصيرة فيرد عليه: أن مدة ثلاث سنوات كافية في أن يحفظ أبو هريرة كثيراً من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، إذا وجدت الهمة والعزيمة، مع ما انضاف عليها من معجزة بسط الرداء وضمه.[71]
- وأما عدد الأحاديث التي رواها أبو هريرة فقالوا: " بأنها (٣٥٠٠) حديث، والذي ورد عن ابن الجوزي رحمه الله أن عدد الأحاديث التي رواها أبو هريرة (٥٣٧٤) حديثاً.[72]
- أن مثل هذا العدد (٥٣٧٤) حديثاً معقول حفظه في ثلاث سنوات بكل سهولة، إذا أخذ في عين الاعتبار الملازمة الشديدة للرسول صلى الله عليه وسلم فيها والتفرغ التام لذلك.
- أن هذا العدد أقل من عدد الآيات القرآنية، وكثير من الناس يحفظون القرآن في بضعة شهور، فلا غرابة في أن يحفظ أبو هريرة مثل هذا العدد في غضون ٣ سنوات.
- أما اعتماده في الحفظ على ذاكرته في رواية الحديث فلا مجال ولا غرابة في ذلك، لأن الحفظ كان من الميزات التي امتاز بها العرب، وفي الصحابة والتابعين ومن بعدهم من كان آية في سرعة الحفظ وقوة الذاكرة، ومن علم أن البخاري كان يحفظ (٣٠٠,٠٠٠) حديث بأسانيدها، وأن أحمد بن حنبل كان يحفظ (٦٠٠,٠٠٠) حديث، وأن أبا زرعة كان يحفظ (٧٠٠,٠٠٠) حديث، لا يستغرب أن يحفظ أبو هريرة مثل هذا العدد.
- لم يتهم أحد من الصحابة أبا هريرة، فلو كان أبو هريرة متهماً كما يزعم المستشرقون لما كان يُحدِّث يوم الجمعة أمام جمهور من الصحابة والتابعين، ولما قبله أهل المدينة يتصدر للفتوى ثلاث وعشرون سنة.

كل ماهناك أن بعض الصحابة كانوا يأخذون عليه الإكثار من الحديث خشية الخطأ، وقد قال أبو هريرة مخاطباً من عَجِبَ من كثرة روايته للحديث: " إني كنت إمراءً مسكيناً أصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني، وكان المهاجرون يشغلهم الصفق في الأسواق، وكان الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم، فحضرت من النبي مجلسًا فقال: ((من يبسط رداءه حتى أقضي مقالتي ثم يقبضه إليه فلن ينسى شيئاً سمعه مني)). فبسطت بردة علي حتى قضى حديثه ثم قبضتها إليّ، فوالذي نفسي بيده ما نسيت شيئاً سمعته منه بعد". [٧٣]

- اتهم المستشرق جولدتسيهر الصحابة والتابعين بالكذب واختراع الأحاديث حيث قال: " وقد اختلق الناس قصة تبرر اعتقادهم بعصمة ذاكرته عن الوقوع في الخطأ ".وهذا اتهام للأمة بالاجتماع على الضلالة والخطأ، والأمة لا يمكن أن تجتمع على ضلالة.وكذلك اتهم المستشرق روبسون أبا هريرة بوضع الحديث والكذب فيه من أجل الدفاع عن نفسه، حيث قال: " وثمة رواية تروى باختلافات يسيرة وتفسر كيف كان يكثر الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، يقول أبو هريرة(إن الآخرين كان يشغلهم القيام على أموالهم، أما هو فقد لزم النبي صلى الله عليه وسلم و سمع منه أكثر مما سمعوا، و أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: أن يبسط ردائه فبسطه، ثم قال له: أن يضمه إلى صدره فضمه، فما نسي حديثاً بعد وقد اضطر أبو هريرة إلى الدفاع عن نفسه حيال الشكوك التي ساورت الناس حول الأحاديث التي رواهاوهذا أيضاً قوّل باطل وتشكيك في عدالة هذا الصحابي.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وأحمده سبحانه أن وفقني لإتمام هذا البحث.هذا وقد خرجت بعدة نتائج من هذا البحث:

١. أن معنى عدالة الصحابة أنهم لا يتعمدون الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لِمَا اتصفوا به من قوة الإيمان والتزام التقوى، وليس معنى عدالتهم انهم معصومون من المعاصي، أو من السهو، أو من الغلط فإن ذلك لم يقل به أحد من أهل العلم.

٢. أن في القرآن الكريم، والسنة المطهرة الكثير من الأدلة التي تثبت عدالة الصحابة رضي الله عنهم.

٣. أن الصحابة رضي الله عنهم هم حجر الزاوية في بناء الأمة المسلمة، عنهم قبل غيرهم تلقت الأمة كتاب الله عز وجل، وسنة رسوله ﷺ، فالغض من شأنهم والتحقير لهم، لا يتفق والمركز السامي الذي تبوءوه، ولا يوائم المهمة الكبرى التي انتدبوا لها ونهضوا بها، كما أن الطعن فيهم والتجريح لهم، يُقوض دعائم الشريعة، ويشكك في صحة القرآن، ويضيع الثقة بسنة سيد الأنام ﷺ.

٤. ما أُتهم به أبو هريرة رضي الله عنه من أكاذيب وافتراءات من قبل أرباب الأهواء قديماً وحديثاً سندهم فيه إما روايات مكذوبة، أو ضعيفة، وإما روايات صحيحة لم يفهموها على وجهها بل تأولوها تأويلاً باطلاً يتفق وأهواءهم.والله أسأل أن ينفع به، وأن يجعل العمل فيه خالصاً لوجهه الكريم وأن يرزقني التوفيق والسداد وأن يغفر لي الخطأ والزلل وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

١. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبى عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق على محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ /١٩٩٢م.

٢. تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، ط١، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ١٣٢٦هـ.

٣. جامع الأصول في أحاديث الرسول، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري، ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، وبشير عيون، الناشر: مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، ط١، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.

١. تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبى جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١/ ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٢. دفاع عن السنة وردِ شبه المستشرقين والكُتّاب المعاصرين، لمحمد بن محمد أبو شهبة (ت١٤٠٣هـ)، الناشر: مكتبة السنة، ط١، ١٩٨٩م.

٣. الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم، لأبى عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد بن إبراهيم الموصلي، الناشر: دار البشائر، بيروت، ط٤، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

٤. تفسير ابن الجوزي: زاد المسير في علم التفسير، لأبى الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٠٨هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدى، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٥. السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، تأليف: الدكتور مصطفى السباعي، المكتب الإسلامي، ط٤/١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٦. سير أعلام النبلاء، لأبى عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط٣/ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٧. شرح تنقيح الفصول، لأبى العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس المالكي الشهير بالقرافي (ت٦٨٤هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة، ط ١/ ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

٨. الصارم المسلول على شاتم الرسول، لأبى العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحميري الدمشقي (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية.

٩. اختصار علوم الحديث، لأبى الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٠.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط٤ / ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

١١.صحيح البخاري: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، لأبى عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط١/ ١٤٢٢هـ.

١٢.صحيح مسلم: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأبى الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٣.عدالة الصحابة رضي الله عنهم في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية ودفع الشبهات، لعماد السيد محمد إسماعيل الشربيني.

١٤.فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)، بعناية: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

١٥.فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، لأبى الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، تحقيق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة، مصر، ط١/ ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

١٦.القاموس المحيط، لأبى طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم للعرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط ٨/ ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

١٧.الكفاية في علم الرواية، لأبى بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: أبو عبد الله السورقي، وإبراهيم حمدي المدني، الناشر: المكتبة العلمية، المدينة المنورة.

١٨.لسان العرب، لأبى فضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الافريقي (ت٧١١هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، ط ١٤١٤/٣هـ.

١٩.مختار الصحاح، لأبى عبد الله زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيده، ط ١٤٢٠/٥هـ/١٩٩٩م.

٢٠.أسباب تفوق الصحابة في ضبط الحديث، تأليف: أ. د. سلطان بن سعد العكايلة، أ. د. محمد عيد محمود الصاحب، ط١، ٢٠١٠م.

٢١. المستشرقون والحديث النبوي، الدكتور محمد بهاء الدين، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط ١/ ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٢٢.تفسير البغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن، لأبى محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة، وسليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤ /١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٢٣.أساس البلاغة، لأبى القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١/ ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٢٤.مفهوم عدالة الصحابة، لأبى عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ).

٢٥.مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، لأبى عمرو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر، سوريا، ودار الفكر المعاصر، بيروت، سنة النشر: ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٢٦.منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، لأبى العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني العنبري الدمشقي (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١/ ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٢٧.موجز دائرة المعارف الإسلامية، الناشر: مركز الشارقة للإبداع الفكري، ط١/ ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٢٨.موقف المستشرقين من الصحابة رضي الله عنهم، إعداد: الدكتور سعد الماجد، الناشر: دار الفضيلة، الرياض، ط١/ ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٩.نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لأبي الفضل أحمد بن على بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، الناشر: مطبعة سفير الرياض، ط١/ ١٤٢٢هـ.

٣٠.المستدرك على الصحيحين، لأبى عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري المعروف بابن البيع (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ /١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

٣١.أسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبى الحسن عز الدين علي بن الأثير الجزري (ت٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، ط١، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٢.الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن على بن فارس الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، ط١٥، ٢٠٠٢م، دار العلم للملايين.

٣٣.الإصابة في تمييز الصحابة، لأبى الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلى معوض، ط١، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٤.تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: نظر محمد الفريابي، دار طيبة،

٣٥.تفسير ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، لأبى الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط١، ١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية.

تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، لأبى الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي (ت٥٠٨هـ)، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

هوامش البحث

(١) أنظر: دفاع عن السنة، ص ٥-١٨ بتصرف.

(٢) أنظر: عدالة الصحابة رضي الله عنهم في ضوء القرآن والسنة النبوية، ص ٣ بتصرف.

(٣) الصارم المسلول على شاتم الرسول (٥٨٠/١).

(٤) منهاج السنة (١٨/١).

(٥) أنظر: عدالة الصحابة رضي الله عنهم في ضوء القرآن والسنة النبوية، ص٤ بتصرف.

(٦) لسان العرب (٣٤٠/٧)، وأساس البلاغة (ص ٣٧٠).

(٧) مختار الصحاح (٤٠٣/١)، والمصباح المنير (٣٥٧/٢).

(٨) أساس البلاغة (ص٣٧٠).

(٩) منهج النقد في علوم الحديث (ص٨٠).

(١٠) أنظر: مقدمة ابن الصلاح (ص ١٠٤) بتصرف.

(١١) جامع الأصول (٣٥/١).

(١٢) مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث (ص ٩٥)، وفتح المغيث (١٦/١-١٣٨)، وتدريب الراوي (٢٥٣/١-٢٥٧).

(١٣) أسباب تفوق الصحابة في ضبط الحديث، أ.د. سلطان بن سند العكايلة، و أ.د. محمد عيد محمود الصاحب (ص: ٨-٩).

(١٤) (١٧٦٠/٥-١٧٦١).

(١٥) (٣٩٧/٢).

(١٦) (١٠٣٠/١).

(١٧) الطلاق: الآية ٢.

(١٨) الكفاية في علم الرواية (ص ٨٠)

(١٩) شرح تنقيح الفصول (ص ٣٦١).

(٢٠) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (٦٩/١).

(٢١) انظر: فتح المغيث (ج٣/ ص ٣١٥-٣١٧) بتصرف.

(٢٢) أنظر: عدالة الصحابة (ص ١٥) بتصرف.

(٢٣) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي (ص٢٦١).

(٢٤) الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (ص٢٤).

(٢٥) اختصار علوم الحديث (١٨١/١).

(٢٦) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي (ص٢٦٢).

(٢٧) التوبة: الآية ١٠٠.

(٢٨) جامع البيان في تأويل آي القرآن (ج١٤/ ص٤٣٩).

(٢٩) معالم التنزيل في تفسير القرآن (ص ٥٧٩).

(٣٠) الصارم المسلول (ص٥٧٢).

(٣١)الفتح: الآية ١٨.

(٣٢) التوبة: الآية ١٠٠.

(٣٣) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أصحاب الشجرة، حديث رقم (٢٤٩٦).

(٣٤) الصارم المسلول (ص ٣٩٦).

(٣٥) الفتح: الآية ٢٩.

(٣٦) المائدة: الآية ٥٤.

(٣٧)التوبة: لآية ١٢٣.

(٣٨) تفسير الطبري (٢٦١/٢٢).

(٣٩) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (ج١/ ص٦).

(٤٠) زاد المسير في علم التفسير (ص ١٣٩٧).

(٤١) تفسير القرآن العظيم (٢١٩/٤).

(٤٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أصحاب النبي ﷺ، حديث رقم (٣٦٥١)، ومسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، حديث رقم ٢٥٣٣).

(٤٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة، باب قول ﷺ: لو كنت متخذاً خليلاً، حديث رقم (٣٦٧٣).

ومسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة، حديث رقم (٢٥٤١).

(٤٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٧/ ٣٩).

(٤٥) أخرجه البخاري في صحيحه:كتاب التوحيد، باب قال الله تعالى (وجوة يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة (حديث رقم ٧٤٤٧).وأخرجه مسلم في صحيحه:كتاب القسامة، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض (حديث رقم ١٦٧٩).

(٤٦) مفهوم عدالة الصحابة، ص ١٨.

(٤٧) عدالة الصحابة رضي الله عنهم في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، ص (١٩-٢٠)

(٤٨) مصادر ترجمته: أسد الغابة (١١٩/٥- (١٢١)، والإصابة في تمييز الصحابة (٣٤٨/٧- ٣٦٢)، وسير أعلام النبلاء (٢/ ٥٧٨- ٦٣٢).

(٤٩) المستدرك على الصحيحين (٥٠٦/٣)

(٥٠) سير أعلام النبلاء (٥٨٦/٢).

(٥١) هذه القصة: قصة بسط الثوب – ستأتي لاحقاً – إن شاء الله تعالى.

(٥٢) المستشرقون والحديث النبوي (ص ١٩٧-٢٠٩)، وموقف المستشرقين من الصحابة (ص ٥٨١-٥٨٩).

(٥٣) جولدتسيهر: مستشرق مجري يهودي، تعلم في بودابست وبرلين، ورحل إلى سوريا سنة (١٨٧٣م)، وانتقل إلى فلسطين، ثم مصر، حيث لازم بعض علماء الأزهر، وعين أستاذاً في جامعة بودابست وبرلين، ورحل إلى سوريا سنة (١٨٧٣م)، وانتقل إلى فلسطين، ثم مصر، حيث لازم بعض علماء الأزهر، وعين أستاذاً في جامعة بودابست (عاصمة المجر)، وتوفي بها. له تصانيف باللغات الألمانية والإنكليزية والفرنسية، في الإسلام والفقه الإسلامي والأدب العربي، تُرجم بعضها إلى العربية. أنظر: الأعلام (٨٤/١).

(٥٤) شبرنجر: مستشرق نمساوي، تعلم في فيينا وباريس، وحصل على الجنسية الإنكليزية سنة (١٨٤١)، وانتقل إلى الهند وعمل بها طبيباً، ثم عُين رئيساً للكلية الإسلامية بدلهي، ثم مديراً لمدرسة كلكتا، ثم مترجماً للغة الفارسية، ثم استقر في ألمانيا إلى أن توفي. كان يُتقن خمساً وعشرين لغة، وله إلمام جيد بالأدب الشرقي، اعتنى وهو في كلكتا بنشر نفائس من الكتب العربية، وألف بالإنكليزية كتاباً في السيرة النبوية، وكتاباً في الجغرافيا القديمة لبلاد العرب. أنظر: الأعلام (٨/٢).

(٥٥) محمود أبو رية: كاتب مصري متأثر بالمستشرقين من مؤلفاته: كتاب: (أضواء على السنة المحمدية)، هاجم فيه السنة النبوية، وخلص إلى أنها غير ملزمة لأحد في العمل بها، وتطاول كذلك على الصحابة الكرام، وخصَّ من كتابه جزءاً كبيراً في الهجوم على الصحابي الفقيه الإمام الرباني: أبي هريرة رضي الله عنه، وكتب فيه مالم يكتبه كثير من علوج المستشرقين ولا ضُلاَّل الروافض من الهجوم على الصحابة، ولم يبق وصف من صفات السوء والدناءة إلا حطّهُ على أبي هريرة رضي الله عنه، وكان من جملتها اتهامهُ بالكذب صراحة، وبوضع الحديث واختلاقه. ينظر: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي (٣٢٠-٣٧٤) بتصرف.

(٥٦) أحمد أمين: كاتب مصري، عالم بالأدب، غزير الاطلاع على التاريخ، من كبار الكُتَّاب، متأثر بالمستشرقين، من مؤلفاته: (فجر الإسلام)، و (ضحى الإسلام)، و (ظهر الإسلام). أنظر: الأعلام (١٠١/١) بتصرف.

(٥٧) موجز دائرة المعارف الإسلامية (٤٢٧/٢).

(٥٨) المرجع السابق (٤٢٨/٢).

(٥٩) المرجع السابق (٢/ ٤٣٠).

(٦٠) المستشرق جيمس روبسون: أمريكي ولد في (١٩٢٤م)، وهو أستاذ فخري للدين في جامعة كليرمونت للخريجين في كاليفورنيا، وهو عضو في الأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم، له عدة مؤلفات، توفي عام (٢٠١٦م) في كالفورنيا. أنظر: دائرة المعارف الإسلامية (٢/ ٤٢٧).

(٦١) موجز دائرة المعارف الإسلامية (٤٢٩/٢).

(٦٢) أنظر: أضواء على السنة المحمدية (ص١٦٢ وما بعدها) بتصرف.

(٦٣) فجر الاسلام (ص٢١٨).

(٦٤) من أهم المعاصرين الذين تولوا الرد على هؤلاء: الدكتور محمد بن محمد أبو شهبة في كتابه: (دفاع عن السنة ورد شبهه المستشرقين)، والدكتور مصطفى السباعي في كتابه: (السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي)، والدكتور عبد الرحمن المعلمي اليماني في كتابه: (الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة).

(٦٥) دفاع عن السنة ورد شبهه المستشرقين (ص١٠٣/١٠٤).

(٦٦) السنة قبل التدوين (ص٤٤٧/٤٥١).

(٦٧) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي (ص٣١٩).

(٦٨) المرجع السابق (ص٣٠٤).

(٦٩) المرجع السابق (ص٣٠٤/٣٠٥).

(٧٠) السير (٢/ ٥٨٦)

(71) سيأتي ذكرها قريباً.

(72) أنظر: تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير (ص ٢٦٣) بتصرف.

(٧٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب العلم، باب حفظ العلم، حديث رقم ١١٨ورقم ١١٩، وأخرجه مسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة، باب من أبي هريرة، حديث رقم ٢٩٢، ورقم ٢٤٩٢.

Index of sources and references

.١Absorption in the Knowledge of Companions, by Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Abdul-Barr Al-Qurtubi (d. 463 AH), edited by Muhammad Al-Bajawi, publisher: Dar Al-Jeel, Beirut, 1st edition, 1412 AH / 1992 AD.

.٢Tahdheeb al-Tahdheeb, by Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Hajar al-Asqalani (d. 852 AH), 1st edition, Nizamiyah Encyclopedia Press, India, 1326 AH.

.٣Jami' al-Usul fi the Hadiths of the Messenger, by Majd al-Din Abu al-Sa'adat al-Mubarak bin Muhammad al-Shaybani al-Jazari, Ibn al-Atheer (d. 606 AH), edited by: Abdul Qadir al-Arna'ut and Bashir Ayoun, publisher: al-Halawani Library, al-Mallah Press, Dar al-Bayan Library, 1st edition, Dar al-Kutub edition. Scientific, Beirut.

.١Tafsir al-Tabari: Jami' al-Bayan on the Interpretation of Verses of the Qur'an, by Abu Jaafar Muhammad bin Jarir al-Tabari (d. 310 AH), edited by: Ahmed Muhammad Shaker, publisher: Al-Resala Foundation, 1st edition / 1420 AH / 2000 AD.

.٢A Defense of the Sunnah and a Response to the Similarities of Orientalists and Contemporary Writers, by Muhammad bin Muhammad Abu Shahba (d. 1403 AH), publisher: Sunnah Library, 1st edition, 1989 AD.

.٣Trustworthy narrators who speak of things that do not necessitate their rejection, by Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman al-Dhahabi (d. 748 AH), edited by: Muhammad bin Ibrahim al-Mawsili, publisher: Dar al-Bashaer, Beirut, 4th edition, 1412 AH, 1992 AD.

.٤Tafsir Ibn al-Jawzi: Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir, by Abu al-Faraj Jamal al-Din Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (d. 508 AH), edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, publisher: Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1422 AH.

.٥The Sunnah and its Place in Islamic Legislation, written by: Dr. Mustafa Al-Sibai, Al-Maktab Al-Islami, 4th edition 1405 AH / 1985 AD.

.٦Biographies of Noble Figures, by Abu Abdullah Shams Al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman Al-Dhahabi (d. 748 AH), edited by: a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout, publisher: Al-Resala Foundation, 3rd edition / 1405 AH / 1985 AD.

.٧Explanation of the revision of chapters, by Abu Abbas Shihab al-Din Ahmad bin Idris al-Maliki, famous for al-Qarafi (d. 684 AH), edited by: Taha Abdul Raouf Saad, publisher: United Technical Printing Company, 1st edition/1393 AH/1973

.٨The Severe One Who Curses the Messenger, by Abu Abbas Taqi al-Din Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Taymiyyah al-Harrani al-Himyari al-Dimashqi (d. 728 AH), edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, publisher: Saudi National Guard, Kingdom of Saudi Arabia.

.٩Brief Sciences of Hadith, by Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Dimashqi (d. 774 AH), edited by: Ahmed Shaker, 2nd edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.

.١٠Al-Sahhah, the Crown of Language and the Sahih of Arabic, by Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (d. 393 AH), edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, publisher: Dar Al-Ilm Lil-Millain, Beirut, 4th edition / 1407 AH /

11. Sahih al-Bukhari: Al-Jami' al-Musnad al-Sahih, a summary of the affairs of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, his Sunnahs and his days, by Abu Abdullah Muhammad bin Ismail al-Ja'fi al-Bukhari (d. 256 AH), edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser al-Nasser, publisher: Dar Touq al-Najat, 1st edition/1422 AH.

12. Sahih Muslim: The brief authentic chain of transmission of justice from justice to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, by Abu Al-Hasan Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Nisaburi (d. 261 AH), edited by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, publisher: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut.
13. The Justice of the Companions, may God be pleased with them, in light of the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet and the Removal of Suspicions, by Imad al-Sayyid Muhammad Ismail al-Sherbini.
14. Fath al-Bari, Explanation of Sahih al-Bukhari, by Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Hajar al-Asqalani al-Shafi'i (d. 852 AH), carefully: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, publisher: Dar al-Ma'rifa, Beirut, 1379 AH.
15. Fath al-Mugheeth bi Sharh Al-Alfiyyat al-Hadith by al-Iraqi, by Abu al-Khair Shams al-Din Muhammad bin Abdul Rahman al-Sakhawi (d. 902 AH), edited by: Ali Hussein Ali, publisher: Sunnah Library, Egypt, 1st edition/1424 AH/2003
16. Al-Qamoos Al-Muhit, by Abu Taher Majd Al-Din Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi (d. 817 AH), edited by: The Heritage Investigation Office of the Al-Resala Foundation, under the supervision of Muhammad Naeem by Al-Arqsusi, publisher: Al-Resala Foundation for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, 8th edition / 1426 AH / 2005 AD.
17. Al-Kifaya in the Science of Narration, by Abu Bakr Ahmad bin Ali Al-Khatib Al-Baghdadi (d. 463 AH), edited by: Abu Abdullah Al-Surkhi and Ibrahim Hamdi Al-Madani, publisher: Al-Maktabah Al-Ilmiyya, Medina.
18. Lisan al-Arab, by Abu Fadl Jamal al-Din Muhammad bin Makram bin Ali bin Manzur al-Ansari al-Ifriqi (d. 711 AH), publisher: Dar Sader, Beirut, 3rd edition 1414 AH.
19. Mukhtar al-Sahhah, by Abu Abdullah Zain al-Din Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abdul Qadir al-Hanafi al-Razi (d. 666 AH), edited by: Yusuf al-Sheikh Muhammad, publisher: Al-Maktabah al-Asriyah, Dar al-Tawdhamiyya, Beirut, Sidah, 5th edition, 1420 AH/1999 AD.
20. Reasons for the superiority of the Companions in controlling hadith, written by: A. Dr.. Sultan bin Saad Al-Akaila, A. Dr.. Muhammad Eid Mahmoud Al-Sahib, 1st edition, 2010 AD.
21. Orientalists and the Prophet's Hadith, Dr. Muhammad Bahaa al-Din, Publisher: Dar Al-Nafais for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 1st edition/1420 AH/1999 AD.
22. Tafsir al-Baghawi: Features of Revelation in the Interpretation of the Qur'an, by Abu Muhammad al-Hussein bin Masoud al-Baghawi (d. 510 AH), edited by: Muhammad Abdullah al-Nimr, Othman Juma'a, and Suleiman Muslim al-Harsh, publisher: Dar Taiba for Publishing and Distribution, 4th edition/1417 AH/1997 AD.
23. The Basis of Rhetoric, by Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad al-Zamakhshari (d. 538 AH), edited by: Muhammad Basil, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition/1419 AH/1998 AD.
24. The Concept of the Justice of the Companions, by Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman al-Dhahabi (d. 748 AH).
25. Introduction to Ibn al-Salah fi Ulum al-Hadith, by Abu Amr Taqi al-Din Othman bin Abdul Rahman, known as Ibn al-Salah (d. 643 AH), edited by: Nour al-Din Atar, publisher: Dar al-Fikr, Syria, and Dar al-Fikr al-Mu'asmar, Beirut, year of publication: 1406 AH/1986 AD.
26. The Methodology of the Sunnah of the Prophet in Refuting the Words of the Qadari Shiites, by Abu Abbas Taqi al-Din Ahmad bin Abdul Halim bin Taymiyyah al-Harrani al-Anbari al-Dimashqi (d. 728 AH), edited by: Muhammad Rashad Salem, publisher: Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1st edition/1406 AH/1986 AD.
27. Summary of the Islamic Encyclopedia, Publisher: Sharjah Center for Intellectual Creativity, 1st edition / 1418 AH /
28. The Orientalists' position on the Companions, may God be pleased with them, prepared by: Dr. Saad Al-Majid, publisher: Dar Al-Fadhila, Riyadh, 1st edition / 1431 AH / 2010 AD.
29. Nuzhat al-Nazr fi Tawḍḥa Nukhbat al-Fikr fi the Term Ahl al-Athar, by Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Hajar al-Asqalani (d. 852 AH), edited by: Abdullah bin Dhaif Allah al-Ruhaili, publisher: Safir Riyadh Press, 1st
30. Al-Mustadrak on the Two Sahihs, by Abu Abdullah Al-Hakim Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Hamdawayh Al-Naysaburi, known as Ibn Al-Baya' (d. 405 AH), edited by: Mustafa Abdul Qadir Atta, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition / 1411 AH / 1990 AD.
31. The Lion of the Jungle in the Knowledge of the Companions, by Abu al-Hasan Izz al-Din Ali bin al-Atheer al-Jazari (d. 630 AH), edited by: Ali Muhammad Moawad and Adel Ahmed Abd al-Mawjoud, 1st edition, 1415 AH, Dar al-Kutub
32. Al-A'lam, by Khair al-Din ibn Mahmoud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris al-Zarkali al-Dimashqi (d. 1396 AH), 15th edition, 2002 AD, Dar al-Ilm Lil-Malayin.
33. Al-Isaba fi Tamayyis al-Sahabah, by Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Hajar al-Asqalani (852 AH), edited by: Adel Abd al-Mawjoud and Ali Moawad, 1st edition, 1415 AH, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.
34. Training the Narrator in Sharh Taqreeb Al-Nawawi, by Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr al-Suyuti (d. 911 AH), edited by: Nazar Muhammad al-Faryabi, Dar Taibah, Riyadh.
35. Tafsir Ibn Katheer: Interpretation of the Great Qur'an, by Abu al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer al-Dimashqi (d. 774 AH), edited by: Muhammad Hussein Shams al-Din, 1st edition, 1419 AH, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
36. Pollination of the Understandings of the People of Athar in the Eyes of History and Biography, by Abu Al-Faraj Jamal Al-Din Abdul Rahman bin Al-Jawzi (d. 508 AH), Publisher: Dar Al-Arqam Bin Abi Al-Arqam Company, Beirut, 1st edition, 1997 AD.